

صوتُ ذبيح

أنتَ كُلِّي وأنا نُصفي ذبيحُ
فالجراحاتُ بها نائيٌ وقِيحُ
مَنطِقُ العَصْرِ وَعَرَّابُ الفَصيحُ
قَد يلوذ القصرُ في بيتِ الصَفيحُ
جامعُ للعزِّ والعزُّ شحيحُ
ليسَ عيباً إن كبا الدهرُ تَطِيحُ
سيفُك المسلولُ أن يَبقى طريحُ
إنَّما الأفعالُ تأتي بالقبيحُ
دُلَّني أينَ سَتَمضي بالصريحُ؟
شَعَّ بالأنوارِ مِنْ وجهِه مَليحُ
في سَوادِ العينِ أَمسى مَستريحُ
يَسْتَمدُّ الضوءَ مِنْ وجهِه صَبيحُ
يَشْتَكِي السكِينُ مِنْ نَحْرِ الذبيحُ
نُخوةٌ فِينا إلى الآنَ تَصيحُ

ليسَ جِسمي إنَّما صَوتي جَريحُ
كَلِّمَ أَسَكْتُ آهاً يَسْتَغِيثُ
أنتَ فَصلُ القَولِ لو قُلنا عِراقُ
قُل لَمَنْ يَبني قِصوراً في الهَواءِ
يا عِراقُ الضِيمِ يا فَخرَ الإِباءِ
ضَيعَمتُ أنتَ بِمِيدانِ الزَّمانِ
إنَّما العيبُ إذا آنَ الأوانِ
طَبَعُها الأَشياءُ حلٌّ وَجَميلُ
كَيْفَ ما كُنْتَ فَإِنِّي قَد أَكونُ
مَدخُلُ الأبوابِ بابٌ لِلسَّماءِ
لِيَلِكَ الأخادُ نُورٌ كالضِياءِ
كَيْفَ أَمشي تارِكاً وَجَهَ الصَّباحِ
أَيُّ عِرقٍ في عِراقِ المَكرُماتِ
عَيبُنا نَمضي على حَدِّ السِيوفِ